

قيم المواطنة في الإسلام بنماذج من الاستشهاد القرآني والحديث النبوي

الباحث: شيرزاد حميد عمر

أ.م. د. رمزية حمزة حسن

قيم المواطنة في الإسلام بنماذج من الاستشهاد القرآني والحديث النبوي

(*) الباحث شيرزاد حميد عمر

[@gmail.com Sherzadhamid](mailto:Sherzadhamid@gmail.com)

أ.م. د. رمزية حمزة حسن

Ramzya.hasan@uod.ac

ملخص:

يتناول هذا البحث بعض نماذج من قيم المواطنة من المنظور القرآني والحديث النبوي الشريف، كما تسعى الدراسة إلى بيان المبادئ والقيم التي تخص المواطنة برؤية إسلامية، وكذلك بيان مكانة ودور الدين الإسلامي الحنيف في غرس هذه القيم في المجتمع، وقد ركزت الدراسة على تحديد القيم التي أكد عليها القرآن الكريم في كثير من آياته ودعا إلى ضرورة التحلي والالتزام بها، وخاصة قيمة (المساواة، والعدالة، والتسامح، والكرامة الإنسانية، والأمانة، والتعاون، وتحمل المسؤولية، وحرية العقيدة)، كما ركزت الدراسة على موقف الرسول الكريم (ﷺ) من هذه القيم، وكيفية حث المسلمين من خلال أحاديثه على ضرورة التخلق بهذه القيم المهمة لكي يعيش المجتمع بسلام وازدهار، ومن أهم قيم المواطنة التي أكد عليها الرسول (ﷺ) قيمة (حب الوطن، والعلاقة الإيجابية بين الحاكم والمحكوم، واحترام النظام والقانون، والتعايش السلمي، والتكافل الاجتماعي، والاهتمام ببناء الأسرة)، واختتم البحث بعدة نتائج تبين مدى اهتمام الدين الإسلامي الحنيف بقيم المواطنة، وكيفية تطبيقها عملياً من خلال ممارسات الرسول (ﷺ) وأصحابه (رضوان الله عليهم).

الكلمات المفتاحية: القيم، المواطنة، المساواة، حب الوطن، تحمل المسؤولية.

Abstract:

This research examines several models of citizenship values from the perspective of the Qur'an and the noble prophetic traditions (Hadith). The study aims to clarify the principles and values related to citizenship from an Islamic

(*) بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان (قيم المواطنة في الإسلام ودورها في ازدهار المجتمع/ دراسة تحليلية تطبيقية/

مدينة دهوك نموذجاً) جامعة دهوك/ كلية العلوم الإنسانية/ قسم التربية الدينية - بإشراف أ.م. د. رمزية حمزة حسن.

* جامعة دهوك/ كلية العلوم الإنسانية/ قسم التربية الدينية.

viewpoint, as well as to highlight the significance and role of the noble religion of Islam in instilling these values within society.

The study focuses on identifying the values emphasized by the Qur'an in many of its verses, which call for the necessity of embodying and adhering to them, particularly the values of equality, justice, tolerance, human dignity, integrity, cooperation, responsibility, and freedom of belief.

Additionally, the study explores the stance of the Prophet Muhammad (peace be upon him) regarding these values and how he encouraged Muslims through his Hadith to embody these important values in order to ensure a peaceful and prosperous society. Among the most significant citizenship values emphasized by the Prophet (peace be upon him) are the love of one's homeland, the positive relationship between the ruler and the ruled, respect for the system and the law, peaceful coexistence, social solidarity, and the importance of family building.

The research concludes with several findings that highlight the extent to which the noble religion of Islam is concerned with citizenship values and how these can be practically applied through the practices of the Prophet (peace be upon him) and his companions (may Allah be pleased with them).

Keywords: values, citizenship, equality, love of homeland, responsibility.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: مما لا شك فيه أن قيم المواطنة لها أهمية خاصة في الإسلام، فهناك العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي ركزت على قيم المواطنة، والمواطنة في الإسلام ليست بمجرد علاقة قانونية بين الفرد والدولة، بل لها أبعاد كثيرة فقيم المواطنة في الإسلام تعزز الانتماء والولاء وحب الوطن لدى الأفراد، كما تساهم في تحمل الأفراد للمسؤولية في المجتمع، والالتزام بمبادئ التعايش السلمي وحرية العقيدة، والعمل على التكافل الاجتماعي بين الأفراد، كما ترسخ مبادئ العدالة والتسامح والمساواة في المجتمع، وتساعد على تقبل التعدد الثقافي والديني والعرقي والطائفي في المجتمع، لذلك وقع الاختيار على هذا الموضوع.

كما تهدف الدراسة إلى بيان قيم المواطنة الموجودة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وبيان كيفية تعامل الإسلام مع هذه القيم، ودور هذه القيم في خلق مجتمع إسلامي متماسك ومزدهر. وقد واجه البحث بعض الصعوبات منها: التباين والاختلاف بين المفاهيم المتعلقة بالدراسة كمفهوم القيم ومفهوم المواطنة من حيث كونهما مفهوم ديني أو مفهوم مدني. وقد قسم البحث إلى ثلاثة مباحث حيث خصص المبحث الأول لـ : (ماهية قيم المواطنة)، فيها جاءت الإشارة إلى أبرز التعاريف التي توضح مفهوم القيم والمواطنة في الإسلام، بينما خصص المبحث

الثاني لبيان: (نماذج قيم المواطنة في القرآن الكريم)، فيها جاء الحديث عن أهم الآيات القرآنية التي تتطرق الى مفهوم القيم والمواطنة الصالحة التي توجه الفرد الى المنهج القويم، أما المبحث الثالث فقد كرس للحديث عن: (نماذج قيم المواطنة في الحديث النبوي الشريف)، بما أنه هنالك العديد من الأحاديث النبوية التي تبرز مفهوم المواطنة الصالحة من خلال التوجيه والتطبيق، فكان لابد من درج أهمها في هذا المبحث لتوضيح آلية التطبيق لدى الفرد المسلم ورعايا المسلمين.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، وخاصة كتب اللغة العربية والمعاجم وكتب التفسير والحديث، منها كتاب لسان العرب لابن منظور، ومعجم العلوم الاجتماعية لإبراهيم مذكور، وكتب الصحاح من أهمها كتاب صحيح البخاري، وتفسير ابن كثير وغيرها من المصادر والمراجع.

إشكالية الدراسة: تدور إشكالية الدراسة حول كيفية تعامل الإسلام مع قيم المواطنة، وسبل معالجة التحديات التي تواجه المجتمع في غياب الالتزام بهذه القيم، وعدم تطبيقها في أرض الواقع، ومدى تأثير هذه القيم على ازدهار المجتمع، وغرس الانتماء، وحب الوطن، وتحمل المسؤولية، في نفوس أفراد المجتمع.

فرضيات الدراسة: هل هناك توافق وتجانس بين قيم المواطنة التي وردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبين المفاهيم الحديثة لقيم المواطنة؟

أهمية وأهداف الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في معرفة الفهم الصحيح لقيم المواطنة وفق الرؤية الإسلامية، وتقديم الحلول المناسبة والواقعية لمشكلة ضعف الالتزام بقيم المواطنة، وخلق مجتمع إسلامي يسوده التعايش السلمي، والانتماء، وتحمل المسؤولية، ونبذ التصورات والمفاهيم الخاطئة التي نسبت إلى الإسلام، والتي ليس لها أية صلة بالإسلام الصحيح، وتقديم نماذج مفيدة وذات أهمية من البحوث والدراسات التي تسهم في تجنب المجتمع من الظواهر السلبية.

منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تفسير وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بقيم المواطنة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع قيم المواطنة من المنظور الإسلامي ومنها:

١ - الجوادي، موفق بن سالم، وآخرون، القيم الحضارية في السنة النبوية.

تناولت الدراسة القيم الحضارية في السنة النبوية، وبيّنت بأن القيم: أهداف سامية أخبر عنها القرآن الكريم، وتحدث بها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، والقيم الحضارية أعم من القيم الفلسفية والاجتماعية والإقتصادية، لأنها إرتقاء بالإنسان وبسلوكه وبتصوراته وبنظام حياته نحو كل ما يحقق له السعادة الدنيوية والآخروية، وقسم القيم الحضارية في السنة على أقسام عديدة، منها القيم التي تتعلق بالإنسان كالكرامة الإنسانية والوسطية والإعتدال والفضيلة وبناء الشخصية الإيجابية، ومنها القيم المتعلقة

بالحياة الأسرية كإدارة الأسرة وتكوين الأسرة، ومنها القيم المتعلقة بالحياة الاجتماعية كالتكافل الاجتماعي وموقف الإسلام من الأديان والقوميات، ومنها القيم المتعلقة بالحياة السياسية كالقيم الخاصة بإدارة عمل الحكومة والعلاقة بين الأمة والسلطة والعلاقات الدولية، ومنها القيم المتعلقة بالإنسان والبيئة كنظافة الإنسان وصحته والعناية بالبيئة والعناية بالحيوانات والنباتات.

٢ - الغامدي، عبد الرحمن بن علي، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري.

تناولت الدراسة في الفصل الثاني بيان مفهوم القيم في اللغة والإصطلاح، ودور قيم المواطنة من المنظور الإسلامي، وبيان أهم قيم المواطنة السائدة في المجتمع السعودي، كالتمسك بالعقيدة، والسمع والطاعة لولي الأمر، والتكافل الاجتماعي، والمحافظة على مكتسبات الوطن، وبيان دور الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام في دعم وتعزيز قيم المواطنة، وفي الفصل الثالث بينت الدراسة دور قيم المواطنة في المحافظة على الأمن الفكري، ودور الأمن الفكري في تثبيت قيم المواطنة لدى الطلاب، وفي الفصل الرابع وهو فصل ميداني تم أخذ آراء الطلاب حول قيم المواطنة ومدى تمسكهم بها، وتبين أن الغالبية العظمى من الطلاب متمسكون بقيم المواطنة.

٣ - محمود، محمود يوسف محمد، قيم المواطنة العالمية في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها التربوية

في التعليم قبل الجامعي.

ركزت الدراسة على توضيح قيم المواطنة العالمية التي وردت في سورة النساء، واستخدمت المنهج الوصفي، وبينت أن سورة النساء احتوت على العديد من قيم المواطنة العالمية، ومن هذه القيم قيمة المساواة والأخوة الإنسانية، وقيمة الكرامة الإنسانية، وقيمة التعاون والتفاهم بين الدول، وقيمة العدالة، قيمة حسن العلاقات الاجتماعية، كما بينت الدراسة الخطوات التي يجب على المؤسسات التربوية القيام بها لترسيخ هذه القيم في المجتمع، ومنها دور إدارة المدرسة، وتضمين مناهج التعليم أبعاد المواطنة العالمية، وقيام المعلم بدوره المنشود.

٤ - الوهبي، مسلم سالم، الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة:

تناولت الدراسة في المبحث الأول التعريف بكل من مفهوم المواطنة والقيم، وحددت قيم المواطنة وركزت على أربعة قيم رئيسية وهي: (قيمة المساواة - قيمة الحرية - قيمة المشاركة المجتمعية - قيمة المسؤولية الاجتماعية) بينما في المبحث الثاني ركزت الدراسة على مصادر غرس القيم في المجتمع، والتي من أبرزها (الأسرة - الرفاق - المسجد - المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية - المؤسسات التعليمية - الإعلام) بينما ركزت الدراسة في المبحث الثاني على دور المسجد في غرس قيم المواطنة في المجتمع، وحددت أدوار المسجد بالأدوار (الإدارية - الاجتماعية - الصحية - والإعلامية - والقضائية - والعسكرية - والتربوية).

المبحث الأول: ماهية قيم المواطنة:

المطلب الأول: المعنى العام للقيم:

قبل الشروع في طيات الموضوع كان لا بد من التعرض الى ماهية هذين المصطلحين في كتب اللغة العربية، إذ وردت كلمة القيم بعدة معاني متقاربة تقريباً، منها أنه جمع قيمة، وقيمة الشيء: (تعني قدر الشيء، وقيمة المتاع تعني ثمن المتاع، فإذا قيل: فلان ليس له قيمة، فمعناه أنه ليس له ثبات ودوام على الأمر) ^(١)، بهذا تعني القيمة: (ثمن الشيء بالتقويم، أي بيان ثمنه) ^(٢).

كما يتضح ذلك عندما نقول: (استقمت يعني قومت، وهذا كلام أهل مكة، فهم يقولون: استقمت المتاع أي قومته وحددت سعره) ^(٣)، وقد تأتي بمعنى قوام العدل، ومنها قول الرسول (ﷺ): (إذا استقمت بنقد، فبعت بنقد، فلا بأس به) ^(٤).

ويتضح من ذلك أن مصطلح القيم في كتب اللغة العربية له معاني متعددة، ولكن يمكن أن نجمع هذه المعاني في أمور وهي: (قيمة الشيء وثنمه وقدره وإعطاء الشيء حقه، أو الدوام والثبات والاستمرار على أمر معين، أو الاستقامة والاعتدال على أمر ما، أو الأمر المستقيم الذي يتمسك به والذي لا زيغ ولا لبس فيه).

أما عن مفهوم القيم من حيث الاصطلاح فقد ورد في المفاهيم والمصطلحات التي وردت في الكثير من المجالات والجوانب المختلفة، لذلك نجد لها تعاريف متعددة وكثيرة، فالقيم يمكن تعريفها على أنها: (ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير كثيراً أو قليلاً، والقيمة تطلق أيضاً على: ما يدل عليه لفظ الخير بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية) ^(٥).

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (إسطنبول: ١٩٨٩)، ط ١، دار الدعوة، مج ١ - ٢ / ٧٦٨.

(٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، (القاهرة: ٢٠٠٩)، ط ١، دار الحديث، ص ٩٧٨؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، (بيروت: ١٩٦٨)، ط ١، دار صادر، مج ١٤ / ٥٠٠.

(٣) الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، معجم تهذيب اللغة، (بيروت: ٢٠٠١)، ط ١، دار المعرفة، مج ٤ / ٢٨٦٥؛ ابن فارس، أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: د.ت)، ط ١، دار الفكر، ٥ / ٤٣.

(٤) الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: ٢٠١٢)، ط ٢، دار الكتب العلمية، ص ١٨٠.

(٥) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، (بيروت: ١٩٨٢)، ط ١، دار الكتاب اللبناني، ج ٢ / ٢١٣.

كما تعرف القيم أيضاً بأنها: (معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية عامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدسها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية الاجتماعية، ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا نصوحاً) ^(١).

وجاءت بمعنى أنها: (هي الدافع الأيديولوجي الذي يؤثر في أفكار الإنسان وسلوكه، أو هي: ضوابط سلوكية تتأثر بأفكار ومعتقدات الإنسان وهذه الضوابط تضع سلوك الإنسان في قالب معين يتماشى مع ما يريده المجتمع ويفضله) ^(٢).

فهى بهذا: (مجموعة من التنظيمات المعقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة، نحو الأشخاص والأشياء سواء أكانت صريحة أو ضمنية فهى بمثابة حكم تفضيلي يعتبر إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الإنسان في حياته الخاصة والعامة) ^(٣).

فهناك معايير عدة في القيم منها: (معيار الفعل الإنساني المتحقق، أو الذي يسعى الإنسان بفعله إلى تحقيقه في مختلف مجالات سلوكه، وفعالياته الأخلاقية، السياسية، الاقتصادية، المنطقية، والجمالية) ^(٤)، لأن القيم تحمل مجموعة من الخصائص الثابتة للشيء التي يقدر بها، ويرغب فيه من أجلها، ويتكون سلم القيم للأشياء من جهة تفاوتها فيما يقتضي لها التقدير أو ما يبعث على الرغبة فيها ^(٥).

أما عن القيم الإسلامية فتعرف بأنها: (مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) ^(٦).

بهذا يتضح لنا من العرض السابق لتعاريف القيم بأنها تعتبر مجموعة من المبادئ والمعايير والأسس والأفكار في المجالات المتعددة، وللقيم دور في بناء شخصية الفرد، ولها تأثير مباشر على ايدلوجيته وسلوكياته.

(١) السيد، فؤاد البهى، علم النفس الاجتماعي، (بيروت: ١٩٥٤)، ط ١، دار الفكر العربي، ص ٢٩٤.

(٢) الحسن، إحسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، (بيروت: ١٩٩٩)، ط ١، الدار العربية للموسوعات، ص ٥١٤.

(٣) حجازي، سمير سعيد، معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية، (القاهرة:

٢٠٠٧)، ط ١، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ص ٢٠٧؛ زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: ١٩٨٤)،

ط ٥، عالم الكتب، ص ١٢٤.

(٤) الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، (بيروت: ١٩٧٤)، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص

٤٢٨.

(٥) ينظر: مذكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة: ١٩٧٥)، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٤٧٣.

(٦) أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في

تكوينها وتنميتها، (المدينة المنورة: ١٤٠٨)، مكتبة إبراهيم الحلبي، ص ٣٤.

المطلب الثاني: المعنى العام للمواطنة:

يكاد ألا نختلف بأنه ليس هنالك تعريف واضح وصريح لكلمة المواطنة في المعاجم والمصادر اللغوية الرصينة إلا من خلال جذرها اللغوي، فالمواطنة مأخوذة من الوطن الذي يعني: (المنزل الذي تقيم به، وهو موطن الانسان ومحله، والجمع أوطان وأوطان الغنم والبقر: مرابطها وأماكنها التي تأوي إليها، ومواطن مكة موافقها، وهو من ذلك وطن بالمكان وأوطن: أقام، وأوطنه: اتخذها وطناً) ^(١)، فهو كل مكان أقام به الإنسان ^(٢).

وقد جاء عند الفيروزآبادي بصيغة أخرى عندما قال: (محركة ويسكن، ويعني: منزل الإقامة، ومربط البقر والغنم، ووطنه على الأمر: وافقه) ^(٣).

يتبين لنا من هذه التعريفات اللغوية للمواطنة، أن المواطنة تعود جذرها اللغوي إلى كلمة (وطن)، فهو المكان الذي يقيم فيه الإنسان، ويستقر فيه، ويعيش فيه، سواء أكانت هذه الإقامة أو العيش بصورة دائمية أو بصورة مؤقتة.

أما عن مفهوم المواطنة من حيث الاصطلاح فهو من المفاهيم والمصطلحات الحديثة التي وردت بمعانٍ متعددة ومختلفة وبسياقات متنوعة فيما يتصل بالعلاقة بين الفرد والدولة أو السلطة الحاكمة، ومنها: (أن يعترف بك عضواً فاعلاً في جماعة سياسية، وهذا يعني إعطاء حقوق مدنية وسياسية واجتماعية، وواجبات مالية وعسكرية، وإتاحة امكانية المشاركة المدنية بأعمال الحاضرة) ^(٤).

فالمواطنة هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه إلى الوطن، وأهمها واجب الخدمة العسكرية، وواجب المشاركة المالية في موازنة الدولة وغيرها ^(٥).

فهي جزء من ثقافة اجتماعية وسياسية جديدة يعبر عنها بالحدث، وجزء من نظام سياسي يقوم على الدستور، ودولة وطنية تقوم على السيادة الوطنية، أي: سيادة شعب على أرض محددة، وجزء من حقوق وواجبات، ينتظم فيها الفرد بموجب عقد اجتماعي، يضحى الفرد فيه مواطناً في دولة ^(٦).

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١٣ / ٤٥١.

(٢) ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص ١٠٤٢.

(٣) مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: ١٩٩١)، ط ١، دار إحياء التراث العربي، مج ٤ / ٢٩١.

(٤) دورتيه، جان فرنسوا، معجم العلوم الإنسانية، (بيروت: ٢٠١١)، ط ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص ١٠٢٢.

(٥) ينظر: الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، (بيروت: ١٩٩٥)، ط ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١ / ٣٧٣.

(٦) ينظر: أبو مصلح، عدنان، معجم علوم الاجتماع، (عمان: ٢٠٠٦)، ط ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ٤٦٦.

والمواطنة كما عرفت دائرة المعارف البريطانية: (تمثل العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات، وحقوق متبادلة في تلك الدولة متضمنة هذه المواطنة، مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات) ^(١).

وتبين لنا من خلال دراسة هذه التعريفات المتعددة للمواطنة التي أوردها العلماء في المجالات المتنوعة السياسية والقانونية والاجتماعية وغيرها، أن أغلب هذه التعريفات تدور حول علاقة الفرد بالدولة، وانتماء الفرد من الناحية القانونية والسياسية والاجتماعية للوطن.

المبحث الثاني: نماذج قيم المواطنة في القرآن الكريم:

أكد القرآن الكريم في كثير من آياته على ترسيخ القيم الإسلامية المتنوعة في المجتمع، وقيم المواطنة تعد جزءاً أساسياً من هذه القيم، حيث وجه القرآن الكريم المسلمين إلى الالتزام بها، وذلك لتعزيز المواطنة الصالحة، والحفاظ على أمن واستقرار المجتمع وإعطاء الحقوق لأصحابها، وبناء العلاقة الإيجابية بين الحاكم والمحكوم، ومن الآيات القرآنية التي تؤكد على ذلك قول الله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاجْتَلَفَ الْأَلْسِنَتَكُمْ وَالْوُكُوفَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ (٢٢)) ^(٢).

بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن من آيات قدرته تعالى العظيمة فضلاً عن خلق السماوات والأرض، اختلاف اللغات، فهناك لغة للعرب ولغة للتر ولغة للروم ولغة للأكراد إلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله من اختلاف لغات بني آدم، وكذلك هنالك اختلاف في ألوانهم وهي حلاهم، وهذا الاختلاف سنة كونية وفطرية، أراد الله تعالى أن تكون آية على عظمة الخالق، فلا يجوز للبشر إنكار ذلك ^(٣)، وكما قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)) ^(٤).

ففي الآية يأمر الله تعالى عباده بتقواه، منبهاً لهم على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة، وهي آدم، ثم خلق منها زوجها، وهي حواء، ثم ذراً منهما رجالاً كثيراً ونساءً، ونشرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم، وهذا دليل على وحدة الأصل البشري، وعدم التفرقة والتفاضل

(١) الغامدي، عبد الرحمن بن علي، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، (الرياض: ٢٠١٠)، ط ١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ٥.

(٢) سورة الروم، الآية ٢٢.

(٣) ينظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (الرياض: ١٩٩٩)، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ٦ / ٣٠٩ - ٣١٠.

(٤) سورة النساء، الآية ١.

بين الناس إلا بالتقوى^(١)، وفي قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ^(٢))).

ففي الآية أمر من الله تعالى للمسلمين بأن لا يحملنكم بغض قوم قد كانوا صدوكم عن المسجد الحرام، على أن تعتدوا عليهم فتقتصوا منهم ظلماً وعدواناً، بل يجب عليكم الحكم بما أمركم الله به، من العدل في كل أحد، وهذا دليل على وجب التعامل بالعدل حتى مع الأعداء، كما أمرهم الله تعالى بالتعاون على الخير وهو البر والتقوى، وعدم التناصر على الباطل، والتعاون على الإثم الذي هو ترك ما أمر الله بفعله، والعدوان الذي هو مجاوزة ما حد الله في الدين، ومجاوزة ما فرض الله على المسلمين^(٣). قال تعالى (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^(٤))).

بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه لا ينهى المسلمين عن الإحسان إلى الناس جميعاً، حتى لو كانوا من الكفرة الذين لا يقاتلون المسلمين في الدين، وأن الله تعالى يحب الذين يعدلون بين الناس، وأن النهي عن الإحسان إلى الناس يشمل فقط الكفار الذين يحاربون المسلمين ويخرجونهم من ديارهم بغير حق، وهذا دليل على حرية العقيدة الموجودة في الإسلام^(٥).

وفيما يلي مجموعة من قيم المواطنة التي أكد عليها القرآن الكريم:

١ - المساواة:

أكد القرآن الكريم في كثير من آياته على ترسيخ قيمة المساواة بين البشر في المجتمع، لأنه أصل عظيم، وقيمة ذات أهمية كبرى، ومن الآيات القرآنية الدالة على المساواة قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ^(١٣))).

(١) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢) سورة المائدة، الآية ٢.

(٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣ / ١٢ - ١٣.

(٤) سورة الممتحنة، الآية ٨.

(٥) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٨٨ - ٩١.

(٦) سورة الحجرات، الآية ١٣.

حيث بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه خلق الانسان من آدم وحواء، وجعلهم شعوبا وقبائل وأنهم متساوون لاتصالهم بنسب واحد وأنه يجمعهم أب واحد وأم واحدة،^(١) كما بين الله تعالى بأنه لا وجه للتفاخر والتفاضل في النسب بين الناس، وأن التفاضل لا يكون إلا في الأمور الدينية وهي طاعة الله تعالى ومتابعة نبيه (ﷺ)^(٢).

وقال تعالى (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥))^(٣).

بينت الآية أن الله تعالى لا يضيع عمل عامل لديه، سواءً أكان رجلاً أم امرأة، بل يوفي كلا منهما حقه وأجره بالقسط والعدل، وهذا دليل على المساواة بين الجنسين في الإسلام^(٤).
فالمساواة بين البشر توجب علينا الاعتراف بوجود التعددية الدينية، والثقافية، والعرقية، وعدم الالتفات إلى الاختلاف بين الناس في الجنس، أو اللون، أو الدين، أو العرق، أو اللغة، أو النسب، لأن الحكمة من إيجاد الله تعالى لهذه الاختلافات بين البشر هو للتعارف، والتعاون، وليس للتباغض والعداء^(٥).

٢ - الكرامة:

الكرامة هي جزء من مظاهر التكريم الإلهي للإنسان، كما جاء في قوله تعالى وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تدل على مظاهر تكريم الله تعالى للإنسان، ومن هذه الآيات قوله تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠))^(٦)، أي أنه تعالى كرم الإنسان بالعقل، وإنزال الكتب، وإرسال الرسل والعلم والمعرفة،

(١) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠ هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، (بيروت: د.ت)، ط ١، دار الكتب العلمية، ٨٢ / ٥.

(٢) ينظر: الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: ١٤١٦)، ط ١، دار الكتاب اللبناني، ٣٧٤ / ٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٩٥.

(٤) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٩١ / ٢.

(٥) ينظر: فريد عبد الخالق، في الفقه السياسي الإسلامي، ص ٢١٣ - ٢١٤؛ زيدان، عبد الكريم، حقوق الأفراد في دار الإسلام، ص ٣٣؛ زكار سليمان مولود، حقوق المواطنة في الشريعة الإسلامية، ص ١٢١.

(٦) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

والنطق، والصورة الحسنة، والتميز، وغير ذلك من المكارم، ^(١) وأنه سخر للإنسان كل ما هو في الأرض من الخيرات، كما بين الله بعضاً من النعم التي أنعم بها على الإنسان، وأكبر هذه النعم: هو تفضيلهم على غيرهم من المخلوقات ^(٢).

وقال تعالى (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢)) ^(٣)، بينت الآية بأنه تتجلى تكريم الله تعالى للإنسان في أنه لم يحظ أي مخلوق آخر بما حظي به الإنسان من التكريم، والشرف، والفضل، فهو خليفة الله تعالى في الأرض ^(٤). وأن هذا التكريم الإلهي للبشر يشمل كافة أنواع التكريم، المعنوي والروحي والجسدي والعقلي ^(٥).

٣ - التعاون:

التعاون من القيم الأساسية التي أكد عليها القرآن الكريم، فهو من أهم مبادئ التشريع الإسلامي العظيم، كما جاء في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)) ^(٦).

فالتعاون الذي دعا إليه القرآن الكريم هو التعاون على الخير والبر والتقوى، وليس التعاون على الشر والإثم والعدوان، ^(٧) فهي تعمل على فعل الخيرات، وترك المنكرات، وتنهاهم عن التعاون والتناصر على فعل المأثم والمحارم، بكل أنواعها ^(٨).

(١) ينظر: القرني، عائض بن عبد الله، التفسير الميسر، (الرياض: ١٤٣٠)، ط ٤، دار عبيكان، ص ٢٤٠.

(٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ص ٦٨٠؛ محمود يوسف محمد محمود، قيم المواطنة في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها

التربوية في التعليم قبل الجامعي، مجلة التربية - كلية التربية بالقاهرة - جامعة الأزهر، العدد (١٩٧)، سنة ٢٠٢٣م، ص ٩.

(٣) سورة ص، الآية ٧١ - ٧٢.

(٤) ينظر: الجوادي، موفق بن سالم، وآخرون، عبد الستار بن جاسم، القيم الحضارية في السنة النبوية، ص ١٦٦.

(٥) ينظر: الداودي، فاخر عباس عيسى، الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية حفظها ورعايتها، (دمشق: ٢٠٢٠)، ط ١،

دار العظماء، ص ٢٩ - ٣٠؛ وينظر: محمود يوسف، قيم المواطنة، ص ٧.

(٦) سورة المائدة، الآية ٢.

(٧) ينظر: عبد الحي عزب عبد العال، التعاون والتعارف رؤية إسلامية عالمية نحو تحقيق السلم والسلام لجميع الدول

والشعوب والمجتمعات الإنسانية، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون / كلية الشريعة والقانون / جامعة الأزهر، العدد

(٣٨)، سنة ٢٠٢١، ص ٣٧ - ٣٩.

وقال تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١))^(١). ففي الآية ذكر الله تعالى صفات المؤمنين الحميدة، ومنها أنهم يتناصرون ويتعاضدون فيما بينهم، وأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، وأنهم كالجسد الواحد، يتعاونون فيما بينهم في فعل الخيرات وترك المنكرات^(٢).

٤ - التسامح:

التسامح من بين أهم القيم التي أقرها القرآن الكريم ودعا إلى الالتزام بها في قوله تعالى (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢))^(٤)، في هذه الآية العديد من الأوجه والدلالات التي تنمي القيم الإنسانية النبيلة لدى الفرد، بالتسامح ونبذ العدوان ومقابلة الإساءة بالعفو والمغفرة^(٥).

كما تبين لنا هذه الآية أن الجزاء من جنس العمل، وأن المغفرة للمسيء في الدنيا لها ثواب كبيرة في الآخرة، وكل هذه الأوامر الإلهية جاءت لترسيخ قواعد السلام في المجتمعات الإنسانية^(٦).

٥ - العدل:

العدل يعد من قيم المواطنة التي أكد عليها القرآن الكريم في كثير من آياته، فهو الميزان الذي وضعه الله تعالى لحفظ التوازن في المجتمع، من خلال إعطاء كل ذي حق حقه عند التخاصم، والإسلام يأمر

(١) ينظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المنتقى في تهذيب تفسير ابن كثير، (عمان: ٢٠٠٩)، ط ١، بيت الأفكار الدولية، ٢ / ٥٢٢.

(٢) سورة التوبة، الآية ٧١.

(٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤ / ١٧٤.

(٤) سورة النور، الآية ٢٢.

(٥) ينظر: الحصين، صالح بن عبد الرحمن، التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب، (الرياض: ١٤٢٩)، ط ١، ص ٢٢ -

٢٥؛ محمود يوسف، قيم المواطنة، ص ٩ - ١٠.

(٦) ينظر: ابن كثير، المنتقى، ص ٣٠٥.

بالعدل في الرضا والغضب، كما ينهي عن الجور والطغيان والظلم في كل الحالات، ^(١) كما جاء ذلك جلياً في النص القرآني بقوله تعالى ^(٢) (١٢٦). بهذا يؤكد الأمر الإلهي إقامة العدل وإتباع قول الحق وإن عاد بالضرر على قائله ^(٣).

كما جاء في قوله تعالى أيضاً (إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) ^(٤) (١٢٦)، في الآية الكريمة أمر من الله تعالى بالعدل في الاقتصاص، والمماثلة في استيفاء الحق، والآية مشتملة على مشروعية العدل والندب إليه، وعدم جواز التعدي على الغير بحجة المعاقبة بالمثل ^(٥).

٦ - حسن العلاقات الاجتماعية:

هذه القيمة أكد عليها الكثير من الآيات القرآنية، لأنها أساس من الأسس التي تجعل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم مبنية على الرحمة والاحترام والتعاون، ومن مظاهر حسن العلاقة مع أفراد المجتمع، بر الوالدين، وصلة الرحم، واحترام الجار، ودفع السيئة بالحسنة، والتعامل الجيد والحسن مع الكل ^(٦).

ومن الآيات التي أكدت على ذلك قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ^(٧) (٢٦). فقد أوصى الله تعالى عباده بالإحسان إلى الوالدين، وإلى القربات من الرجال والنساء واليتامى الذين فقدوا من يقوم بمصالحهم، ومن ينفق عليهم، والمساكين، والجار الذي بينك وبينه قرابة، والذي ليس بينك وبينه قرابة ^(٨).

(١) ينظر: الإبراشي، محمد عطية، روح الإسلام، (القاهرة: ١٩٦٤)، ط ١، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٧٤ - ١٧٥؛ محمود يوسف، قيم المواطنة، ص ١١ - ١٢.

(٢) سورة النساء، الآية ١٣٥.

(٣) ينظر: ابن كثير، المنتقى، ص ٤٩٢.

(٤) سورة النحل، الآية ١٢٦.

(٥) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤ / ١٩١.

(٦) ينظر: عمارة، محمد، الإسلام والآخر من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟، (القاهرة: د. ت)، ط ١، مكتبة الشروق الدولية، ص ١٧ - ٢٢؛ وينظر: محمود يوسف، قيم المواطنة ص ١٣ - ١٥.

(٧) سورة النساء، الآية ٣٦.

(٨) ينظر: ابن كثير، المنتقى، ص ٤٢٦ - ٤٢٧.

وفي نص قرآني آخر قال تعالى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (٢٢) (١). في الآية نهي عن الفساد في الأرض، وخاصة قطع الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في كل الأحوال، وبكل الوسائل (٢).

٧ - حرية الاعتقاد:

هي حق من حقوق الآخر المتعايش مع المسلمين، فقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تدعو إلى عدم إكراه الناس على اعتناق الإسلام، وترك الناس لاختيار ما يريدون من العقائد، (٣) منها قوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٢٥٦) (٤). وقال تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (٥). ففي الآيتين أمر من الله تعالى بعدم إكراه أحد على الدخول في الإسلام، وترك الناس ليقروا ما يريدون من العقائد، لأن الإسلام دين واضح وجلي، ولا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول في الإسلام، وأن الإنسان مخير مأمور بأن يتخير ما شاء من الطريقتين (٦).

٩ - تربية الأبناء على القيم الفاضلة:

من القيم العظيمة التي جاء التأكيد عليها في القرآن الكريم في الكثير من آياته، هي قيمة تربية الأبناء على أسس سليمة، من خلال تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وتربيتهم على الأخلاق الحميدة، (٧) كما جاء في قوله تعالى (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) (٥٥) (٨). إن تربية الأولاد على القيم الدينية والأخلاقية تبعة وأمانة في عنق الآباء، فلا يجوز إغفال ذلك، لأن التربية الصحيحة يوفر للأولاد الأساس الذي يبنى عليه سلوكه بصورة صحيحة، فيجب على الآباء الاهتمام

(١) سورة محمد، الآية ٢٢.

(٢) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٧ / ٣١٨.

(٣) ينظر: ينظر: الإبراهيمي، روح الإسلام، ص ١٠٩ - ١١٢؛ وينظر: المطعني، عبد العظيم إبراهيم، مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة، (القاهرة: ١٩٩٦)، ط ١، دار الفتح للإعلام العربي، ص ٥٠ - ٥٢.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٥) سورة الكافرون، الآية ٦.

(٦) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ص ٧١٩؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١ / ٦٨٢.

(٧) ينظر: القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، (د.م: ٢٠١١)، ط ١، ص ١٤٢ - ١٥٣؛ وينظر: الشحود، علي بن نايف، الوجيز في حقوق الأولاد في الإسلام، (ماليزيا: ٢٠٠٩)، ط ٢، دار المعمور، ص ١٠٣ - ١٠٥.

(٨) سورة مريم، الآية ٥٥.

بكل الجوانب التربوية، من القدوة الحسنة، والعدل في التعامل بين الأولاد، والاهتمام الخاص بالبنات، وغير ذلك من أساليب التربية الصحيحة^(١).

المبحث الثالث: نماذج قيم المواطنة في الحديث النبوي الشريف:

قيم المواطنة في الأحاديث النبوية الشريفة لا تعد ولا تحصر في مجالات محددة، وذلك لأن النص القرآني والأحاديث النبوية كلها جاءت تنظم حياة الإنسان من جميع النواحي مع اختلاف درجة التزامه الديني، مع هذا لا بد من حصرها في جوانب محددة لعرض صورة عن صلب الموضوع، منها:

١ - **حب الوطن والدفاع عنه:** يعد حب الوطن من القيم التي حث عليها الإسلام، كما وردت العديد من الأحاديث النبوية التي تحت عليه لأنها تلائم الفطرة الإنسانية، وحب الوطن من القيم الجوهرية التي يدفع بالناس إلى العمل الجاد في سبيل إعمار الوطن، وبنائه، والدفاع عنه، وحب الوطن لا يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف^(٢).

وجاء ذلك واضحاً في حب الرسول الله ﷺ لبلده مكة عندما هاجر منها قائلاً: ((ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك))^(٣).

جعل الإسلام حب الوطن راسخاً في ذهن المسلمين، بأن يقدموا التضحيات بالغالي والنفيس لقاء بقاء وطنهم؛ لأن النص القرآني والحديث النبوي أكد في ضروراته على وجوب بقاء الأوطان سالمة وآمنة، ووعد من يضحى من أجل سلامتها الفوز بالجنة والخلود في الدنيا والآخرة، كما جاء ذلك في قوله تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) (١٥٤)^(٤).

كما أفهم الحديث النبوي الشهادة وأصنافها ومنها من يقتل من أجل وطنه؛ لأن رسول الله ﷺ قال: ((من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد))^(٥).

٢ - العلاقة الإيجابية بين الحاكم والمحكوم:

(١) ينظر: الجوادي، موفق بن سالم، وآخرون، عبد الستار بن جاسم، القيم الحضارية في السنة النبوية، ص ٣٥٥ - ٣٦٣.

(٢) ينظر: الوهيبي، مسلم سالم، الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة قطر، العدد ١، سنة ٢٠١٧، مج ٣٥ / ٣٤٠.

(٣) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ)، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، (القاهرة: ٢٠١٠)، ط ١، دار الحديث، كتاب المناقب، باب في فضل مكة، رقم الحديث ٣٩٢٦، الحديث صحيح، ٥ / ٥٣٢ - ٥٣٣.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٥٤.

(٥) الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، كتاب الديات، باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، رقم الحديث ١٤٢١، الحديث حسن صحيح، ٣ / ٤٥٠ - ٤٥١.

تعد هذه القيمة من القيم المهمة التي أكد عليها الرسول (ﷺ)، لأنها سبب من أسباب تعزيز الاستقرار في المجتمع وتطويره وازدهاره، وكذلك فإن غرس هذه القيمة في المجتمع تقود إلى بناء مجتمع قائم على العدل، والمساواة، والتفاهم، والمودة^(١).

فقد قال رسول الله (ﷺ): ((السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة))^(٢).

وذلك لتكوين العلاقة الإيجابية بين المواطنين وولاة الأمور، فهو واجب شرعي، وأن طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تقدم وازدهار المجتمع، لأن هذه العلاقة الإيجابية، والسمع والطاعة يجنب البلاد الإسلامية من التفرقة والفساد، وبالتالي يعم الأمن والاستقرار في البلاد، ولكن هذه الطاعة تكون مرهونة بعدم معصية الله^(٣).

٣ - احترام النظام والقانون:

هناك أحاديث كثيرة تحت على أهمية قيمة الالتزام بالنظام والقانون؛ لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق العدالة واستتباب الأمن والاستقرار في المجتمع، والحفاظ على التوازن وحصول كل ذي حق على حقه^(٤).

والأمثلة والأدلة عنها كثيرة، ويمكن لنا أن نتحدث هنا عن موقف قريش عندما أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله (ﷺ) فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله (ﷺ) فكلمه أسامة، فقال رسول الله (ﷺ): ((أتشفع في حد من حدود الله؟))، ثم قام فاخطب، ثم قال: ((إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها)) ومعنى أيم الله: أحلف بالله أو أقسم بالله^(٥).

في هذا الحديث النبوي الشريف تبين لنا بأن الإسلام أمرنا باحترام القانون والشرعية وتطبيقه دون تمييز^(٦).

(١) ينظر: الفوزان، صالح بن فوزان، الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، تعليق وتخريج: جمال بن فريحان الحارثي، (القاهرة: ١٤٢٤)، ط ١، دار المنهاج، ص ٤٥ - ٤٩.

(٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (بيروت: ٢٠٠١)، ط ١، دار إحياء التراث العربي، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، رقم الحديث ٧١٤٤، ص ١٢٦٢.

(٣) ينظر: ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، (الرياض: ١٤٢٦)، ط ١، دار الوطن للنشر، ٣ / ٦٥١ - ٦٥٣.

(٤) ينظر: ابن العثيمين، شرح رياض الصالحين، ٦ / ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٥٦، رقم الحديث ٣٤٧٥، ص ٦٢٢.

(٦) ينظر: عبد العال، أحمد عبد العال، التكافل الاجتماعي في الإسلام، (القاهرة: ١٩٩٧)، ط ١، ص ٤٧ - ٤٩.

قيم المواطنة في الإسلام بنماذج من الاستشهاد القرآني والحديث النبوي

الباحث: شيرزاد حميد عمر

أ.م. د. رمزية حمزة حسن

ومن الأحاديث التي تؤكد على وجوب الالتزام بالقوانين ما ورد عن الرسول (ﷺ) عندما قال: ((سوا صفوكم، فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة))^(١)، يتبين لنا من هذا الحديث النبوي أن الإسلام هو دين النظام والقانون، وأن احترام القوانين والنظام واجب على المسلمين.

ومن مظاهر الالتزام بالقانون أيضاً ما روي عن علي بن أبي طالب عندما وجد درعه عند نصراني، فأخذ به إلى القاضي (شريح) يخاصمه، وقال له: (الدرع درعي ولم أبع ولم أهب)، فقال القاضي للنصراني: (ما تقول لما يقول أمير المؤمنين؟)، فقال النصراني: (ما الدرع إلا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب)، فقال القاضي: (يا أمير المؤمنين هل من بينة؟)، فضح علي وقال: (أصاب شريح، ما لي بينة)، فقضى شريح للنصراني، فقال النصراني: (أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء)^(٢).

وهذا يدل على مدى حرص الصحابة على تنفيذ القانون والالتزام به حتى ولو كان على أنفسهم، لأنه واجب شرعي لا يتحقق كمال الإيمان إلا به.

٤ - التعايش السلمي:

من أهم قيم المواطنة التي أكد عليها الإسلام وحث عليها النبي (ﷺ) من خلال توجيهاته، قيمة التعايش السلمي باعتباره فريضة دينية، فضلاً عن كونه ضرورة اجتماعية، وذلك لأن التعايش السلمي بين أبناء المجتمع من أهم أسباب الازدهار والرفاهية والاستقرار في أي مجتمع من المجتمعات البشرية، وفي حالة غياب التعايش السلمي يسود التوتر وعدم الاستقرار والاقتتال وغير ذلك من المصائب^(٣).

ومن الأحاديث التي تحث على ضرورة حفظ التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المختلفة، ما روي عن النبي (ﷺ) أنه قال: ((من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً))^(٤).

فهذا الحديث يثبت لنا بأن المسلمين ملتزمون بالوفاء بالعهود التي قطعوها حتى مع غير المسلمين، ومن أهم هذه العهود التعايش السلمي مع أهل الذمة.

وقد جاء في وثيقة المدينة التي كتبها رسول الله (ﷺ): ((لليهود دينهم، وللمؤمنين دينهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته))^(١).

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب إقامة الصف من تمام الصلاة، رقم الحديث ٧٢٣، ص ١٤٣؛ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، (بيروت: ٢٠٠٠)، ط ١، دار احياء التراث العربي، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول منها، رقم الحديث ٤٣٣، ص ٢١٩.

(٢) ينظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، (بيروت: ١٩٩٢)، ط ١، مكتبة المعارف، ٨ / ٤ - ٥.

(٣) ينظر: المطعني، مبادئ التعايش السلمي في الإسلام، ص ١ - ٢.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم، رقم الحديث ٣١٦٦، ص ٥٦٥.

وهذا دليل واضح وبين على أن الرسول (ﷺ) كان يراعي حقوق المواطنة في المدينة، وأنه أعطى لأهل الكتاب حرية العقيدة، ولم يكرههم على الإسلام.

كما جاء في كتاب رسول الله (ﷺ) لأهل نجران: ((ولنجران وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله، على دمائهم وأموالهم وملتهم وبيعهم ورهبانيتهم وأساقفتهم وشاهدهم وغائبهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وعلى ألا يغيروا أسقفاً من سقيفاه، ولا واقها من وقياه، ولا راهباً من رهبانيتها))^(١).

فالحديث واضح وصريح في أن الرسول (ﷺ) تعامل بمبدأ إتاحة الحرية الدينية لمسيحيي (نجران)، ولم يجبرهم على الدخول في الإسلام، ووعدهم بعدم التعرض لأي من أماكنهم الدينية، أو أساقفتهم، وهذا هو مبدأ الرسول (ﷺ) في التعامل مع أتباع الديانات الأخرى.

٥ - التكافل الاجتماعي:

التكافل الاجتماعي من قيم المواطنة التي أكد عليها العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، وتتجلى مظاهر التكافل الاجتماعي في الحديث النبوي من خلال دعوة الرسول (ﷺ) إلى كفالة اليتيم، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، ودفع الضرر عن الناس، والتعامل الجيد مع الجار، وإكرام الضيف، وغير ذلك من المبادئ التي فرضها الإسلام من أجل إشاعة روح التعاون والتكافل بين الناس، والإسلام يهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي القائم على الائتلاف والتهديب الديني، لأن التكافل المنبعث من النفس ابتداءً أجدى على المجتمع من التكافل القائم بقوة القانون دون الاعتماد على الضمير الديني؛ لأن سلطان الضمير الديني أقوى وأكثر تأثيراً من سلطان القانون^(٢).

ومن الأحاديث الدالة على هذه القيمة ما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: ((المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة))^(٣).
فهذا الحديث يبين لنا بأن العلاقة بين المسلمين مبنية على التكافل الاجتماعي وأن الاخوة هو معيار التعامل بينهم^(٤).

(١) ينظر: أبو عبيد، القاسم ابن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، كتاب الأموال، تحقيق: محمد عمارة، (بيروت: ١٩٨٩)، ط ١، دار الشروق، الحديث صحيح، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) ينظر: أبو عبيد، كتاب الأموال، الحديث صحيح، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٣) ينظر: عبد العال، التكافل الاجتماعي، ص ٣٨ - ٣٩.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم الحديث ٢٤٤٢، ص ٤٢٩.

(٥) ينظر: ابن العثيمين، شرح رياض الصالحين، ٢ / ٥٦٦ - ٥٦٩.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها:

١. كلمة القيم لفظ يدل على لفظ الخير بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية للفرد والمجتمع.
٢. كلمة المواطنة تحمل في طياتها معنى ازدواجية العلاقة بين الواجبات، والحقوق المتبادلة في الدولة بحقوق مرتبة من حيث الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات.
٣. تأكيد القرآن الكريم في كثير من آياته على ترسيخ القيم الإسلامية المتنوعة في المجتمع، وقيم المواطنة تعد جزءاً أساسياً من هذه القيم.
٤. قيمة المساواة والكرامة والتعاون والتسامح والعدل وحسن العلاقات الاجتماعية وحرية الاعتقاد من ضمن أهم القيم التي أكد عليها النص القرآني والحديث النبوي الشريف.
٥. أكد الرسول (ﷺ) في كثير من أحاديثه على قيم المواطنة، كما طبقها في حياته العملية من خلال تعامله مع مختلف الأفراد، وطبق الصحابة (رضي الله عنهم) هذه القيم.
٦. حب الوطن والدفاع عنه والعلاقة الإيجابية بين الحاكم والمحكوم، واحترام النظام والقانون والتعايش السلمي والتكافل الاجتماعي من أهم القيم التي يجب أن يتحلى بها المسلم وفق النص النبوي وتوجيهاتها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- المصادر

- ١- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (بيروت: ٢٠٠١)، ط ١، دار إحياء التراث العربي.
- ٢- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ)، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، (القاهرة: ٢٠١٠)، ط ١، دار الحديث.
- ٣- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: ٢٠١٢)، ط ٢، دار الكتب العلمية.
- ٤- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: ١٤١٦)، ط ١، دار الكتاب اللبناني.
- ٥- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠ هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، (بيروت: د.ت)، ط ١، دار الكتب العلمية.

- ٦- أبو عبيد، القاسم ابن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، كتاب الأموال، تحقيق: محمد عمارة، (بيروت: ١٩٨٩)، ط ١، دار الشروق.
- ٧- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، (بيروت: ١٩٩٢)، ط ١، مكتبة المعارف.
- ٨- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (الرياض: ١٩٩٩)، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ٩- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المنتقى في تهذيب تفسير ابن كثير، (عمان: ٢٠٠٩)، ط ١، بيت الأفكار الدولية.
- ١٠- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، (بيروت: ٢٠٠٠)، ط ١، دار احياء التراث العربي.

المراجع

- ١- الإبراهيمي، محمد عطية، روح الإسلام، (القاهرة: ١٩٦٤)، ط ١، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢- الجوادى، موفق بن سالم، وآخرون، عبد الستار بن جاسم، القيم الحضارية في السنة النبوية، بحث مقدم لجائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، الدورة السادسة، سنة ٢٠١٢، ط ١.
- ٣- الحصين، صالح بن عبد الرحمن، التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب، (الرياض: ١٤٢٩)، ط ١.
- ٤- الداودي، فاخر عباس عيسى، الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية حفظها ورعايتها، (دمشق: ٢٠٢٠)، ط ١، دار العظماء.
- ٥- زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: ١٩٨٤)، ط ٥، عالم الكتب.
- ٦- زيدان، عبد الكريم، حقوق الأفراد في دار الإسلام، (بيروت: ١٩٨٨)، ط ٢، مؤسسة الرسالة.
- ٧- السيد، فؤاد البهى، علم النفس الاجتماعي، (بيروت: ١٩٥٤)، ط ١، دار الفكر العربي.
- ٨- الشحود، علي بن نايف، الوجيز في حقوق الأولاد في الإسلام، (ماليزيا: ٢٠٠٩)، ط ٢، دار المعمور.
- ٩- عبد العال، أحمد عبد العال، التكافل الاجتماعي في الإسلام، (القاهرة: ١٩٩٧)، ط ١.
- ١٠- ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، (الرياض: ١٤٢٦)، ط ١، دار الوطن للنشر.
- ١١- عمارة، محمد، الإسلام والآخر من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟، (القاهرة: د.ز)، ط ١، مكتبة الشروق الدولية.
- ١٢- أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، (المدينة المنورة: ١٤٠٨)، مكتبة إبراهيم الحلبي.

قيم المواطنة في الإسلام بنماذج من الاستشهاد القرآني والحديث النبوي

الباحث: شيرزاد حميد عمر

أ.م.د. رمزية حمزة حسن

-
-
- ١٣- الغامدي، عبد الرحمن بن علي، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، (الرياض: ٢٠١٠)، ط ١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ١٤- فريد عبد الخالق، في الفقه السياسي الإسلامي، ص ص ٢١٣ - ٢١٤؛ زيدان، عبد الكريم، حقوق الأفراد في دار الإسلام، ص ٣٣؛ رزكار سليمان مولود، حقوق المواطنة في الشريعة الإسلامية ١.
- ١٥- الفوزان، صالح بن فوزان، الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، تعليق وتخريج: جمال بن فريحان الحارثي، (القاهرة: ١٤٢٤)، ط ١، دار المنهاج.
- ١٦- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، الهدى النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، (د.م: ٢٠١١)، ط ١.
- ١٧- القرني، عائض بن عبد الله، التفسير الميسر، (الرياض: ١٤٣٠)، ط ٤، دار عبيكان.
- ١٨- المطعني، عبد العظيم إبراهيم، مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهاج وسيرة، (القاهرة: ١٩٩٦)، ط ١، دار الفتح للإعلام العربي.
- المعاجم والقواميس
- ١- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (إسطنبول: ١٩٨٩)، ط ١، دار الدعوة.
- ٢- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، معجم تهذيب اللغة، (بيروت: ٢٠٠١)، ط ١، دار المعرفة.
- ٣- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، (القاهرة: ٢٠٠٩)، ط ١، دار الحديث.
- ٤- حجازي، سمير سعيد، معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية، (القاهرة: ٢٠٠٧)، ط ١، دار الطلائع للنشر والتوزيع.
- ٥- الحسن، إحسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، (بيروت: ١٩٩٩)، ط ١، الدار العربية للموسوعات.
- ٦- دورتيه، جان فرنسوا، معجم العلوم الإنسانية، (بيروت: ٢٠١١)، ط ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- ٧- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، (بيروت: ١٩٨٢)، ط ١، دار الكتاب اللبناني.
- ٨- ابن فارس، أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: د.ت)، ط ١، دار الفكر.
- ٩- الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، (بيروت: ١٩٧٤)، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ١٠- الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، (بيروت: ١٩٩٥)، ط ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- ١١- مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: ١٩٩١)، ط ١، دار احياء التراث العربي.
- ١٢- مذكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة: ١٩٧٥)، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٣- أبو مصلح، عدنان، معجم علوم الاجتماع، (عمان: ٢٠٠٦)، ط ١، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ١٤- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: ١٩٦٨)، ط ١، دار صادر.

- الدوريات

- ١- عبد الحي، عزب عبد العال، التعاون والتعارف رؤية إسلامية عالمية نحو تحقيق السلم والسلام لجميع الدول والشعوب والمجتمعات الإنسانية، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون / كلية الشريعة والقانون / جامعة الأزهر، العدد (٣٨)، سنة ٢٠٢١ م.
- ٢- محمود، يوسف محمد محمود، قيم المواطنة في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها التربوية في التعليم قبل الجامعي، مجلة التربية - كلية التربية بالقاهرة - جامعة الأزهر، العدد (١٩٧)، سنة ٢٠٢٣ م.
- ٣- الوهيبي، مسلم سالم، الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة قطر، العدد (١)، سنة ٢٠١٧ م.